قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

مفهوم الذات وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط

Relationship of Self-Concept and Achievement Motivation among Fourth Year Middle School Students

ربيع الواهج، طالب دكتوراه [1] * ، أ.د. داود بورقيبة[2]
[1] مخبر الإرشاد النفسي، جامعة عمار ثليجي بالأغواط – الجزائر
[2] أستاذ التعليم العالي، جامعة عمار ثليجي بالأغواط – الجزائر

Key words:

Self-concept,

Achievement motivation,

Fourth year Middle,
School students.

Abstract

The present study aimed to identify the Relationship between the Self-Concept and Achievement Motivation of the Fourth year middle students in " AMMI SAID" middle school in the light of Academic Achievement variable, and two measures were applied for this study : the first measures is the self concept by "Gharam-allah Alghamedi ", and the second measures is the achievement motivation by " Salim Ali Salim" , the results of this study showed that the self concept is average level, but the level of the achievement motivation is highest, there is positive correlation between self concept scors and the level achievement motivation among middle school students.

The study found the Following results :

1- There are no statistically significant differences in the grades of students on the scale of self-concept according to academic achievement variable.

2- There are significant statistically differences in the grades of the students on the scale of achievement motivation according to academic achievement variable.

The researcher recommends a number of recommendations, perhaps the most important recommends is attention to the acdemic achievement from the psychological and educational perspective to raise the achievement motivation of students, which will affect positively on self-concept in the best way.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال :2019/09/09

القبول : 2020/05/14

الكلمات المفتاحية:

مفهوم الذات،

دافعية الإنجاز،

تلاميذ السنة الرابعة،
متوسط.

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة مفهوم الذات بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط بمتوسطة عمي سعيد بمدينة غرداية في ضوء متغير التحصيل الدراسي، حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي، وطبّق لهذا الغرض مقياسان: الأول لقياس مفهوم الذات من إعداد الباحث غرم الله الغامدي، والثاني لقياس دافعية الإنجاز من إعداد الباحث سالم علي سالم، وهذا على عينة مكونة من 65 تلميذا، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى مفهوم الذات لدى التلاميذ كان بالمستوى: المتوسط، بينما كان مستوى دافعية الإنجاز مرتفعا، وأن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين كل من مفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التلاميذ على مقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير التحصيل الدراسي.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التلاميذ على مقياس دافعية الإنجاز تعزى لمتغير التحصيل الدراسي.

هذا ويوصي الباحث بجملة من التوصيات لعل من أهمها الاهتمام بالتحصيل الدراسي من المنظور النفسي والإرشادي لرفع دافعية الإنجاز لدى التلاميذ، وكذا الاهتمام بالحاجات النفسية والدراسية لهذه الفئة المقبلة على اجتياز امتحان الشهادة، مما سيؤثر بطريقة إيجابية في فهم الذات وتحقيقها بأفضل الطرق الممكنة.

* Corresponding author at: Rabie Louahedj, University of Laghouat, ALGERIA
Email : r.louahedj@lagh-univ.dz

1ـ مقدمة

أخذ الاهتمام بالتحصيل الدراسي ونيل المراتب العليا في صفوف التعليم على المستوى الوطني والدولي يتزايد يوما بعد يوم، نتيجة للتطورات المختلفة في الدراسات والأبحاث المهتمة بالإنجاز الأكاديمي وأبحاث نمو الطفل والمراهق.

وفي السنوات الأخيرة من القرن الواحد والعشرين؛ ازداد اهتمام الباحثين والأساتذة بدراسة مفهوم الذات والإنجاز الأكاديمي لدى الأطفال والمراهقين، فالتطورات الأكاديمية للتلاميذ تشكل أهمية بالغة في حقول التعليم، وقد أصبح مؤشرا لمستقبل التلميذ في ظل العالم التنافسي الذي نعيشه.

وفي أيامنا هذه ازدادت نسبة قلق كل من الأولياء والتلاميذ بشأن الإنجاز الأكاديمي، لكننا نجد في الوقت نفسه بأن هنالك الكثير من التلاميذ الذين يتمتعون بقدرات عقلية عليا والذين الذين يفترض منهم تقديم أداء دراسي متميز، لكنهم يؤدون أداء دراسيا سيئا ومستوى دافعيتهم الدراسية متدنية إلى حد كبير على الرغم من مرافق التعلم الجيدة في منازلهم ومدارسهم.

في دراسة مسحية أقيمت بولاية البنغال الهندية على عينة مكونة من 846 تلميذا موزعين على 28 مدرسة، حول تأثير بعض العوامل الشخصية على التحصيل الدراسي، فقد أظهرت نتائج الدراسة تأثير كل من مستوى دافعية الإنجاز ومفهوم الذات على النتائج العامة للتلاميذ.[1]

كما خلصت نتائج دراسة كل من راجينا وكارنان (2018) إلى أن التلاميذ الذين يتجهون نحو الإنجاز، يتمتعون بشكل من أشكال التحفيز للإنجاز ويمنحهم بذلك الاحترام الذاتي، ووضع أهداف معتدلة يمكن تحقيقها على أرض الواقع.[2]

وتوصلت دراسة كل من يوغيتا وبريانكا (2017) إلى وجود نسبة كبيرة من الأطفال والمراهقين الذين يتعرضون يوميا لمختلف وسائل التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي أكثر من اللازم مما يعرّض تفكيرهم وشخصياتهم لأضرار كثيرة كتشوّه مفهوم الذات ونقص الدافعية للدراسة والإنجاز.[3]

وكون السنة الرابعة متوسط سنة مهمة للانتقال إلى المرحلة الثانوية، فيرى الباحث ضرورة الوقوف على مستوى مفهوم الذات والدافعية للإنجاز، انطلاقا من الافتراض بأن هناك علاقة ارتباطية بين مستوى مفهوم الذات والدافعية للإنجاز، لذا فقد تحددت مشكلة الدراسة من خلال التعرف على العلاقة بين هذين المتغيرين لدى تلاميذ السنة الرابعة بمتوسطة عمي سعيد.

تساؤلات الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ما درجة مفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس الدافعية للإنجاز تعزى لمتغير التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

4- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجات مقياس مفهوم الذات والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

فرضيات الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات من خلال الفرضيات التالية:

1- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين درجتي مفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات تعزى لمتغير التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دافعية الإنجاز تعزى لمتغير التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

أهداف الدراسة

1- التعرف على مستوى مفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة عمي سعيد.

2- التعرف على العلاقة القائمة بين مفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة عمي سعيد.

3- التعرف على أثر مفهوم الذات ودافعية الإنجاز في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة عمي سعيد.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

2ـ1 تعريف مفهوم الذات وخصائصه

2ـ1ـ1 تعريف مفهوم الذات

يرى روجرز (Rogers,1942) أن مفهوم الذات: "عبارة عن تكوين معرفي منظم ومتعلق بالمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، فهناك مفهوم الذات الاجتماعي الذي يتكون من المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها عنه، والتي يمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.[4]

ويعرفه حامد زهران (1966) بأنه: " تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته.[5]

ويرى الباحث أن مفهوم الذات يلعب دور القوة الدافعة للفرد أثناء قيامه بسلوكياته المختلفة، كما يتكون من التصورات التي يحملها الفرد عن نفسه، والتي تنعكس في وصفه لذاته وتنظيم سلوكه في مجالات مختلفة (جسمية، نفسية، عقلية، اجتماعية، ثقافية،.. الخ).

2-1-2 **خصائص مفهوم الذات**

لمفهوم الذات خصائص مختلفة تتميز عن غيرها من الجوانب النفسية والعقلية للفرد، وأهم هذه الخصائص:

■ **مفهوم الذات منظم** (Organized)

أي أن الفرد يدرك ذاته من خلال الخبرات المتنوعة التي تزوده بالمعلومات، بحيث يقوم بإعادة تنظيمها وصياغتها وفقا لثقافته الخاصة.[6]

فالمراهق مثلا قد يتبنى تنظيما إيجابيا أو سلبيا لذاته نتيجة لمختلف الخبرات التي يمر بها في حياته اليومية العامة منها والخاصة، والتي تتعلق بالعائلة والأصدقاء وما يتعلمه في المؤسسات التربوية أو ما يصل إليه من الإعلام.

■ **مفهوم الذات متعدد الجوانب** (Multilateral)

من خصائص مفهوم الذات أنه متعدد الجوانب وليس أحادي الجانب، فالفرد يصنف الخبرات التي يمر بها إلى فئات، وهذه التصنيفات تشمل المدرسة، التقبل الاجتماعي، الجاذبية الجسمية، القدرة العقلية والجسمية، الذكاء العام...الخ.[7]

■ **مفهوم الذات هرمي** (Hierarchical)

يشكل مفهوم الذات هرما قاعدته الخبرات المتنوعة التي يمر بها الفرد، وقمته مفهوم الذات العام، وهناك من يقسم قمة الهرم إلى قسمين: مفهوم الذات الأكاديمي، ومفهوم الذات الغير أكاديمي، وكل منهما ينقسم إلى أجزاء، فالجانب الأكاديمي يتفرع إلى مفاهيم تتعلق بالقدرة العقلية والتحصيل الدراسي، لينقسم بدوره إلى جوانب أكثر تحديدا كالمفاهيم المتعلقة بالعلوم الطبيعية والاجتماعيات، واللغات الأجنبية والرياضيات.[6]

■ **مفهوم الذات نمائي ومتطور** (Developmental)

حيث يكون مفهوم الذات لدى الطفل شاملا غير متمايز، لكن مع عملية النضج والتعلم وانفصال الطفل عن والديه تتكون لديه ذات متميزة عن غيره، وتبدأ في النمو نتيجة تزايد الخبرات والأحداث اليومية المخزنة، ليصبح مفهوم الذات بعدها متمايزا بين الجوانب الاجتماعية والجوانب الأكاديمية، ومع إحداث قدر من التكامل بين مكونات مفهوم الذات يمكن أن تتكامل مظاهر مفهوم الذات، كالبنية والتنظيم والتعدد.[7]

3-1-2 **مفهوم الذات في مرحلة المراهقة**

يذكر ميسين (Messin,1980) أن من الأمثلة الطريفة على مشكلة نشأة الذات في المراهقة أن مراهقةً صغيرة كانت تكتب بيدها ثلاثة خطوط متباينة ولما سئلت عن السبب في أنها لا تتمسك بنوع واحد من الخط كان جوابها: " وكيف يكون نوعا واحدا من الخط وأنا لم أتوصل بعد إلى من أنا؟ "، والواقع أن كثيرا من المراهقين نجد عندهم نفس مشاعر تلك الفتاة إذ يلعبون أدوارا متعددة تشير إلى تغيرهم من موقف إلى موقف آخر ومن وقت إلى وقت آخر، كما يظلون بصدد البحث في الأدوار المختلفة عن دور يأملون أن يبين لهم أنه يناسبهم ويتلاءم معهم.

فبعد أن كان الشكل الخارجي للجسم ذا قيمة ثانوية بالنسبة للطفل حتى الطفولة المتأخرة، فإن قيمته ترتفع في المراهقة، وربما ساعد على ذلك نظرات الآخرين والقيم الاجتماعية السائدة.[8]

ومع انتقال المراهق من المرحلة المتوسطة إلى المرحلة الثانوية فإن مفهومه عن ذاته يزداد نموا نتيجة لمقدار الحرية التي أصبح يتمتع بها مما يسمح له بتجربة فرص أكبر للمشاركة في الأنشطة التي يهتم بها أو بالأحرى الأنشطة التي يختص بها، كما يزداد منظوره وضوحا نحو القدرات المكتسبة لديه، نظرا لازدياد الدعم من الآخرين ونتيجة تعلم المراهق طرق التصرف الأكثر قبولا في المجتمع.

2-2 **تعريف دافعية الإنجاز وخصائصها**

1-2-2 **تعريف دافعية الإنجاز**

يعرف محمد خليفة بركات خليفة (1974) الدافعية بأنها: " قوة نفسية فسيولوجية تنبع من النفس وتحركها مثيرات داخلية أو خارجية، فتؤدي إلى وجود رغبة ملحة في القيام بنشاط معين والاستمرار فيه حتى تتحقق هذه الرغبة، ويتم إشباع هذا الدافع بما يخفف من حدة التوتر".[9]

ويؤكد ماسلو على أن الدافعية:" خاصية ثابتة، ومستمرة، ومتغيرة، ومركبة، وعامة، تمارس تأثيرا في كل أحوال الكائن الحي".

وتعرف الدافعية أيضا بأنها القوة الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة إليها أو بأهميتها المادية أو المعنوية بالنسبة له، وتستثار هذه القوة المحركة بعوامل تنبع من الفرد نفسه.[10]

ويرى الباحث أن للدافعية وظيفتان: وظيفة تنشيطية ووظيفة توجيهية، فكلما زادت الدافعية لدى الفرد قامت بتوجيه السلوك نحو العمل المثمر والفعال، كما أنها تعمل على تعبئة طاقة الفرد وتحفزه نحو الهدف إلى أن يشبع حاجاته ويحقق أهدافه.

2.2.2 مكونات دافعية للإنجاز

تتكون دافعية الإنجاز من مكونين: مكون ذاتي ومكون موضوعي، فالمكون الذاتي: أو الداخلي يشتمل على المكونات المعرفية والانفعالية والفسيولوجية معا.

بينما المكون الموضوعي: أو ما يسمى بالمكون الخارجي فإنه يتضمن المكونات المادية والاجتماعية، وعليه فإن الدافعية هي نتاج تفاعل هذه المكونات معا بحيث تختلف من شخص إلى آخر.[11]

3.2.2 دافعية الإنجاز والتعلم

يعتبر الدافع للإنجاز خلال سنوات الدراسة واحدا من الدوافع الهامة التي توجه سلوك الفرد نحو تحقيق التقبل في المواقف التي تتطلب التفوق، وعليه فإن الدافع للإنجاز يعتبر مصدرا لإحداث التغيير في تحصيل المتعلم. [12]

أما مصادر الدافعية فإنها تختلف من شخص لآخر فالفقر قد يعتبر دافعا للتعلم بينما يعتبر عائقا له، والحصول على الشهادة قد يعتبر من الدوافع القوية للدراسة بينما تعتبر عائقا لتقدم الطالب ونموه المعرفي والشخصي.

وللتمكن من استثارة دافعية الإنجاز لدى التلاميذ على المعلم أن يتبع بعض القواعد التي تساعده في ذلك كالإعداد الجيد والمتسلسل للدرس وتقديم الأمثلة الواقعية التي يعيشها التلاميذ، وكذا التنويع في أساليب التدريس المتبعة والأنشطة المنجزة بطرق إبداعية لزيادة كفاءة التلاميذ.

3.2 الدراسات السابقة

1.3.2 دراسة إيرين وسوميا (2017)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الدافعية للإنجاز ومفهوم الذات والأداء الأكاديمي لدى عينة مكونة من 85 طالبا من طلبة جامعة أميتي براديش، حيث تم فحص دور الدافع للإنجاز ومفهوم الذات كمتنبئين محتملين للأداء الأكاديمي وذلك باستخدام مقياس التحفيز واستبيان مفهوم الذات لروبسون، وكشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية كبيرة بين المتغيرات الثلاثة، كما كشفت مقابلة أجريت مع عينة من الطلاب أن البحث عن التميز يدفعهم لتحقيق أداء أكاديمي أفضل.[13]

2.3.2 دراسة محمد الطاهر طعبلي (2013)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة مفهوم الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، حيث تكونت العينة من 489 طالبا من كلا الجنسين ومن ثمانية ثانويات تابعة للمقاطعة الإدارية لمدينة ورقلة والتي شكلت 50.10% من المجتمع الأصلي، وقد طبّق عليها مقياس مفهوم الذات والدافعية للإنجاز من إعداد الباحث، وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من دافعية الإنجاز لدى أفراد العينة، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين متغيري الدراسة، كما أوصى الباحث بضرورة التكفل بتلاميذ الأقسام النهائية في التعليم الثانوي واتباع أسلوب المرافقة من طرف الأساتذة ومستشاري التوجيه والإرشاد التربوي.[14]

3.3.2 دراسة ريفَات وآخرون (2011)

تناولت هذه الدراسة دافعية الإنجاز وعلاقته بكل من مفهوم الذات والأداء الأكاديمي في مادتي الإنجليزية والرياضيات لدى طلبة المرحلة الثانوية، حيث تشكلت عينة الدراسة من 336 طالبا (146 ذكور و 172 إناث) من أربع مدارس حكومية وأربع مدارس خاصة بمقاطعة سرغودها الباكستانية، وتم استخدام استبيان " الوصف الذاتي الأكاديمي" المعد من قبل مارش (March,1990) والمترجم إلى اللغة الأردية، ومقياس توجيه هدف الإنجاز العام لصاحبه ماكينيرني (1997)، وكشفت نتائج الدراسة أن الدافع للإنجاز ومفهوم الذات يرتبطان بشكل كبير بالتحصيل الدراسي بينما كانت الفروق واضحة بين الجنسين وهذا لصالح الإناث، واقترح الباحثون في نهاية الدراسة استخدام المعلمين لاستراتيجيات تحفيزية لإشراك الطلاب في الأنشطة الأكاديمية لتحسين درجاتهم. [15]

4.3.2 دراسة غرم الله الغامدي (2009)

هدفت إلى دراسة التفكير العقلاني والتفكير الغير عقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المتفوقين دراسيا والعاديين بمدينتي مكة المكرمة وجدة، حيث تكونت عينة الدراسة من 400 طالب من طلاب المرحلة الثانوية، واستخدم الباحث ثلاثة مقاييس: مقياس الأفكار العقلانية وغير العقلانية من إعداد الريحاني (1985) ومقياسي مفهوم الذات والدافعية للإنجاز لدى المراهقين من إعداد الباحث، وكشفت النتائج عن انتشار التفكير العقلاني بين المتفوقين والتفكير الغير عقلاني بين العاديين، ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوعية التفكير ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى المراهقين، كما أوصى الباحث باهتمام المعلمين بالمستويات العليا من التفكير كالاستنتاج والتحليل والتقويم. [16]

5.3.2 دراسة يوشر وأدين (2003)

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير نوعية المدرسة (حكومية أو خاصة) على اتجاهات الطلاب نحو ذواتهم واحترامهم لها، حيث تكونت عينة الدراسة من 38 طالبا وطالبة من مدرسة خاصة و32 طالبا وطالبة من مدرسة حكومية، وقد أظهرت النتائج أن الطلبة الذين يلتحقون بالمدارس الخاصة قد بينوا بشكل ملحوظ شعورا أقوى نحو مفهوم الذات والتعلم والبيئة المدرسية أكثر من طلاب المدارس الحكومية، كما بينت النتائج عدم وجود فروق جوهرية في مفهوم الذات تبعا لمتغير الجنس.[17]

■ **تعقيب على الدراسات السابقة:**

1- تنوعت الدراسات السابقة بين المراحل الدراسية الثلاث: الإعدادية، الثانوية، والجامعية، إلا أن الغالب فيها قد ركز على دراسات المرحلة الثانوية نظرا لطبيعة هذه المرحلة التي تتطلب بداية التنوع في الشعب الدراسية وكذا التحديات التي يعيشها طلبة تلك المرحلة الدراسية في الجانب الإعلامي ونقص التوجيه والإرشاد الذي يؤدي دورا مهما في رسم مسار الطالب الدراسي والمهني مستقبلا.

2- تنوع الدراسات بين المحلية والدولية، وهذا بدوره يقدم لنا فكرة عن أهمية المتغيرين وأهمية العينة قيد الدراسة والبحث والتحليل.

3- أظهرت نتائج الدراسات السابقة وجود علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي وهذا ما أكدته دراسة يوشر وأدين (2003) على وجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات ونوع المدرسة التي يرتادها الطلبة (حكومية، خاصة) وهذا لصالح المدارس الخاصة، وقد يرجع الباحث ذلك إلى نوعية الدراسة والتكوينات الموازية للدراسة النظامية التي يتلقاها طلاب تلك المدارس بالإضافة إلى الأنشطة المختلفة والتي تزيد من فهم الذات لدى الطلبة كالنوادي العلمية والرياضية وغيرها.

4- لم تظهر نتائج الدراسات السابقة وجود فروق دالة إحصائيا في مستويات مفهوم الذات تبعا لمتغير الجنس، وقد يفسر الباحث ذلك بارتباط مفهوم الذات بمتغيرات أخرى كالتحصيل الدراسي والبيئة الأسرية والمدرسية التي يعيش فيها الفرد، فقد نجد مستويات مرتفعة ومنخفضة في مفهوم الذات في كلا الجنسين وذلك قد يعود لنظرة الشخص نحو نفسه وتقييمه لذاته وقدراته وإنجازاته.

5- كما أظهرت نتائج الدراسات السابقة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كل من مفهوم الذات ودافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي في كل من دراسة الغامدي (2009)، ودراسة طعبلي (2013)، ودراسة ريفّات وآخرون (2011)، ودراسة إيرين وسوميا (2017)، حيث نجد أن البحث عن التميز والنجاح يدفع الطلبة إلى الإنجاز بشرط توفر مستوى لابأس به من فهم الذات والذي يدخل ضمن إطارها اكتشاف القدرات العقلية والعاطفية والاجتماعية وتوظيفها في النجاح الأكاديمي، كما أن استخدام المعلمين لاستراتيجيات تحفيزية مختلفة عن الروتين الدراسي اليومي وتنمية أنواع التفكير العقلية العليا من شأنه أن يثير الدافعية نحو التعلم ورفع نسبة نتائج التحصيل الدراسي لدى الطلبة.

3. الإطار الميداني للدراسة

سيسعى الباحث في هذا الإطار إلى توضيح أهم الخطوات الإجرائية

التي قام بها أثناء الدراسة الميدانية.

1.3 منهج الدراسة

تم إعداد هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي لما يشمل عليه من خطوات علمية تنطلق من التساؤلات والفروض لتصل إلى اختبارها وفق الخطوات الأساسية المعروفة.

2.3 مصطلحات الدراسة

1.2.3 مفهوم الذات (Self- Concept)

يعرف مفهوم الذات إجرائيا في هذه الدراسة بأنه: ما تفسره استجابات أفراد عينة الدراسة على المقياس المعد من قبل الباحث غرم الله الغامدي.

2.2.3 دافعية الإنجاز (Achievement motivation)

تعرف دافعية الإنجاز إجرائيا في هذه الدراسة بأنها ما تفسره درجات أفراد عينة الدراسة على المقياس المعد من قبل الباحث سالم علي سالم.

3.2.3 تلاميذ السنة الرابعة متوسط (Fourth year Middle School students)

هم فئة التلاميذ الذين يزاولون نشاطهم الدراسي المنتظم بمتوسطة عمي سعيد بمدينة غرداية خلال الموسم الدراسي: 2018 / 2019.

3.3 مجتمع الدراسة وعينته:

تكوّن مجتمع الدراسة من تلاميذ متوسطة عمي سيعد، الملتحقين بالدراسة في الفصل الدراسي الثالث للموسم الدراسي 2019/2018، أما عينة الدراسة فقد تكونت من 73 تلميذا ممن يدرسون بالمتوسطة، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتم توزيع استمارة تضم مقياسي مفهوم الذات والدافعية للإنجاز الأكاديمي ليتم استرجاع 65 استمارة، والجدول التالي يبين توزيع العينة:

جدول رقم 01:

- يبين توزيع أفراد الدراسة تبعا للمعدل الدراسي الفصلي وعدد الاستمارات الموزعة والتي تم استرجاعها -

المعدل الدراسي الفصلي	عدد الطلبة	النسبة المئوية %	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المسترجعة
أقل من 10	27	%41.53	73	65
من 10 إلى 13	16	%24.61		
13 فما فوق	22	%33.84		
المجموع	65	%100		

3_4 أدوات الدراسة

1_4_3 مقياس مفهوم الذات للباحث غرم الله الغامدي (2009)

تم إعداد المقياس لعينة من المراهقين المتمدرسين ببعض ثانويات مكة المكرمة وجدة، حيث يتكون المقياس من 81 عبارة موزعة على 6 أبعاد (الذات الجسمية، العقلية، الانفعالية، الخلقية، الأسرية، الاجتماعية)، وقد توزعت عبارات المقياس إلى 40 عبارة موجبة و41 عبارة سالبة تقيس كل منها جانبا من جوانب مفهوم الذات، ويجيب المفحوص على كل فقرة بإحدى البدائل التالية: تنطبق، تنطبق بدرجة متوسطة، لا تنطبق، إذ تمنح استجابة المفحوص درجة تتراوح ما بين (1-3)، وبذلك تتراوح درجة المفحوص على هذا المقياس بين (81-243)، وتشير الدرجة العليا لمستوى عال من مفهوم الذات، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى ضعف مستوى مفهوم الذات لدى التلميذ.

2_4_3 مقياس الدافعية للإنجاز الأكاديمي للباحث سالم علي سالم (2010)

تم إعداد المقياس لعينة من طلبة جامعة القصيم بمختلف تخصصاتها، حيث يتكون من 28 فقرة تقيس الجوانب الثلاثة: الكفاءة، القيمة، وقلق الاختبار، ويجيب المفحوص على الفقرات تبعا لمقياس ليكرت الخماسي، وتمنح استجابة المفحوص درجة تتراوح ما بين (1-5)، وبذلك تتراوح درجة المفحوص على المقياس بين (28- 140)، وتشير الدرجة العليا إلى تمتع المفحوص بمستوى عال من الدافعية نحو الإنجاز الأكاديمي، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى ضعف مستوى الدافعية لدى التلميذ.

5_3 المعالجات الإحصائية

للتحقق من أهداف الدراسة إحصائيا قام الباحث باستخدام الحقيبة

الإحصائية المستعملة في العلوم الاجتماعية " SPSS"، وذلك لاستخدام المعالجات الإحصائية الوصفية الآتية:

3-5-1- اختبار معامل الارتباط بيرسون.

3-5-2- استخدام اختبار (T-test).

3-5-3- حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

4. عرض ومناقشة النتائج

1_4 عرض ومناقشة التساؤل الأول

فيما يلي سنقوم بعرض نتائج الدراسة ومناقشتها، ونبدأ بالتساؤل الأول الذي نصه: **ما درجة مفهوم الذات لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة عمي سعيد؟**، وللإجابة على التساؤل تم الاعتماد على المعايير التالية لتفسير درجات الطلاب على مقياسي مفهوم الذات ودافعية الإنجاز:

جدول رقم 02

- يبين معايير تقييم درجات التلاميذ على أدوات الدراسة.

الدرجة على مقياس مفهوم الذات	الدرجة على مقياس دافعية الإنجاز	النسبة المئوية %	التقييم
أقل من 162	أقل من 70	أقل من 50 %	متدني
163 – 201	71- 105	51 – 75 %	متوسط
202 - 243	106 – 140	76 % فما فوق	مرتفع

وعند حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على كل من مقياس مفهوم الذات ودافعية الإنجاز، ظهرت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم 03:

جدول رقم 03

- يبين درجات المتوسطات الحسابية لمفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى الطلبة –

المقياس	المدى بين أعلى درجة وأدناها	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم
مفهوم الذات	63	173.05	15.63	متوسط
دافعية الإنجاز	75	108.42	13.82	مرتفع

يلاحظ من نتائج الجدول أن متوسط درجات التلاميذ على مقياس مفهوم الذات يساوي (173.05) ويمكن تقييم هذا المستوى تبعا للمعيار المعتمد في الدراسة بأنه متوسط، أما متوسط درجات التلاميذ على مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي فقد بلغ (108.42) وهو مستوى مرتفع تبعا للمعيار المعتمد في الدراسة.

ولدى مقارنة بسيطة لهذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة يتبين لنا اتفاقها مع دراسة كل من (أبو شمعة 1995، الخلفي 2002، Gupta2014) التي أشارت إلى وجود مستوى متوسط لمفهوم الذات لدى الطلبة، بينما اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة (الشكعة 1991) التي أشارت إلى ارتفاع مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة.

وقد يرجع الباحث هذه النتيجة إلى الظروف التي يمر بها تلاميذ السنة الرابعة متوسط، حيث يمرون بمرحلة المراهقة المتوسطة التي تكون في أوج النشاط والنمو في الجوانب الفيزيولوجية والجسدية والوجدانية والجنسية مما يؤثر بطريقة مباشرة في فهم التلاميذ نحو ذواتهم.

كما نجد أن النتائج المتحصل عليها على مقياس دافعية الإنجاز تتفق مع دراسة طعبلي (2013) التي أشارت إلى ارتفاع مستوى دافعية الإنجاز لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي، والتي

يمكن أن نفسرها بطبيعة المرحلة التي يمر بها التلاميذ والفترة الزمنية التي تمت فيها الدراسة الميدانية المتزامنة مع الفصل الثالث مما يجعل التلاميذ في جو من الجد والنشاط الدراسي لما يستقبلهم نهاية هذا الفصل الدراسي.

2.4 عرض ومناقشة التساؤل الثاني

والذي ينص كما يلي: "هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجات مقياس مفهوم الذات والدافعية للإنجاز الأكاديمي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة عمي سعيد؟"

وتنص الفرضية على أنه:

" توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين درجتي مفهوم الذات ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة عمي سعيد"، والجدول التالي يوضح العلاقة:

جدول رقم 04

ـ يبين نتائج معامل ارتباط بيرسون لدلالة العلاقة بين درجات مقياس مفهوم الذات ودافعية الإنـجاز ـ

المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مفهوم الذات	$^{**}0.65$	$^{**}0.01$
دافعية الإنـجاز الأكاديمي		

يتضح من نتائج الجدول رقم (04) أن قيمة معامل الارتباط بين مفهوم الذات والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط تقدر بـ (0.65) عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يعني أن هناك علاقة ارتباطية موجبة قوية بين كل من مفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة عمي سعيد، مما يعني أن الفروق في درجات التلاميذ على مستوى مفهوم الذات تفسره النتائج على درجات مقياس دافعية الإنجاز، وأن انخفاض مستوى الدافعية للإنجاز أو ارتفاعه لدى التلميذ يقابله انخفاض أو ارتفاع في مستوى مفهوم الذات لديه، أي أن هاتان الصفتان مترابطتان معا.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من طعبلي (2013) ودراسة الغامدي (2009) ودراسة (Chetri،2014) ودراسة (Lawrence & Vimala،2013) ودراسة (Ubhe & Bombra،2017) التي تتفق في وجود علاقة دالة ارتباطيا بين كل من هذين المتغيرين.

لقد جاءت هذه النتيجة لتدعّم الافتراض السائد حول العلاقة بين الدافعية للإنجاز ومفهوم الذات، إذ أن دافعية الإنجاز لدى الفرد تزداد بازدياد وعيه وفهمه لذاته، وكلما زاد التعمق في جوانب مفهوم الذات الاجتماعية والعقلية والجسدية والعاطفية لدى الفرد؛ زادت رغبة الفرد نحو تحقيق ذاته وارتفع مستوى دافعية الإنجاز لديه، وهذا ما يمكن ملاحظته لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط حيث نجد الكثير منهم يعاني من ضعف المستوى الدراسي نتيجة لنقص مستوى تقدير الذات وليس نتيجة للقدرات العقلية المحدودة كما يعتقد الكثير منهم، فمستوى مفهوم الذات وثيق الصلة بدافعية الإنجاز ودافعية الإنجاز ذات صلة وثيقة بنتائج التحصيل الدراسي.

3.4 عرض ومناقشة التساؤل الثالث

والذي ينص كما يلي: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس الدافعية للإنجاز تعزى لمتغير التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟ "

وتنص الفرضية على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس الدافعية للإنجاز تعزى لمتغير التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط "، والجدول التالي يوضح الفروق:

جدول رقم 05

ـ يوضح دلالة الفروق في دافعية الإنـجاز تبعا لمتغير التحصيل الدراسي ـ

دافعية الإنـجاز	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت. المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التحصيل الدراسي	11.32	1.76	$^{*}0.34$	63	0.05

يتضح من خلال الجدول رقم (05) أن قيمة ت. المحسوبة تقدر بـ ($^{*}0.34$) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية تساوي (63)، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دافعية الإنجاز تبعا لمتغير التحصيل الدراسي، بمعنى أن مستوى دافعية الإنجاز يختلف باختلاف مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (Chetri،2014) ودراسة (Gupta، 2014) اللتان توصلتا إلى وجود فروق دالة إحصائيا على درجات مقياس دافعية الإنجاز تعزى لمتغير التحصيل الدراسي.

وقد يرجع الباحث هذه النتائج إلى كون دافعية الإنجاز مرتبطة ارتباطا وثيقا بمستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، فكلما ارتفع التحصيل الدراسي لدى أحد التلاميذ وجدنا ارتفاعا في دافعية الإنجاز لديه، كما يمكن أن يعزو الباحث هذه النتيجة إلى الزمن الذي تمت فيه الدراسة وهي الفصل الثالث من الموسم الدراسي والذي يتميز بحرص كل من الأولياء والإدارة والتلاميذ أنفسهم على الدراسة والتحصيل، حيث نلاحظ بشكل واضح رغبة الغالبية من التلاميذ في المراجعة والإعداد للشهادة بينما نلاحظ عينة أخرى تتمتع

بدافعية إنجاز ضعيف ولديها جاهزية ضعيفة نحو اجتياز امتحان الشهادة.

كما يمكن أن يقدم الباحث ملاحظة مهمة مفادها أن كثيرا من المدارس تقوم بتحفيز التلاميذ النجباء، بينما قد لا تقوم بتحفيز عينة التلاميذ الذين يحققون تقدما وتحسنا في النتائج الدراسية خلال الموسم الدراسي - والتي ستصنع فارقا في نسبة النجاح في الامتحانات الرسمية - مما يفقدهم الحماس للمواصلة على ذلك المنوال، ونفس الإشكال قد نلاحظه مع الأولياء الذين لا ينتبهون عادة إلى التحسن الطفيف الذي يحدث في معدلات أبنائهم، مما يؤثر بطريقة سلبية في نفوس تلك العينة، لهذا نجد أن التلاميذ النجباء يتمتعون عادة بدافعية عالية نحو الإنجاز بينما نجد العكس لدى التلاميذ الذين يعانون ضعفا في التحصيل الدراسي.

4.4 عرض ومناقشة التساؤل الرابع

والذي ينص كما يلي: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟ "

وتنص الفرضية على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط "، والجدول التالي يوضح الفروق:

جدول رقم 06

- يوضح دلالة الفروق في مفهوم الذات تبعا لمتغير التحصيل الدراسي -

مفهوم الذات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت. المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التحصيل الدراسي	11.32	1.76	0.24	63	0.05

يتضح من خلال الجدول رقم (06) أن قيمة ت. المحسوبة تقدر بـ(0.24) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية تساوي (63)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات تبعا لمتغير التحصيل الدراسي، مما يعني أن مفهوم الذات لا يختلف لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط باختلاف التحصيل الدراسي، ومنه نقبل الفرض الصفري ونرفض البديل.

وقد يفسر الباحث هذه النتيجة بتشابه الظروف المحيطة للتلاميذ كالظروف الاقتصادية والتربوية والاجتماعية ومستوى تعليم الوالدين، والبيئة الثقافية والإعلامية، حيث يعيش غالبية التلاميذ في البيئة نفسها كما يخضعون لنفس العوامل والظروف التي تمارسها أنظمة المؤسسة التعليمية عليهم، أما السبب الثاني فيكمن في المستوى المتوسط لنتائج معدلات الدورة الثانية للعينة موضوع الدراسة، والذي يفسره المتوسط الحسابي لمعدل التحصيل الدراسي الذي يقدر بـ (11.32)، والذي قد يرجع إلى عدة أسباب من أهمها: نقص تفاعل التلاميذ واندماجهم بالشكل الكلي مع الدراسة ومرورهم بمرحلة المراهقة التي ما تزال تأثيراتها الجانبية تحول دون الفهم الصحيح للذات وتحقيقها بالشكل المناسب.

5. خاتمة

نصل في الأخير إلى نهاية هذه الدراسة التي نرجو أن تفيد كلا من الباحثين والأساتذة والإداريين من ذوي العلاقة مع تلاميذ المرحلة المتوسطة وخاصة ما تعلق بالسنة النهائية لهذه المرحلة التي تعتبر سنة مهمة من منظور الأولياء والتلاميذ والمؤسسات التعليمية، لذا وجب التعمق في موضوع فهم الذات وكيفية تحقيقها لدى التلاميذ ودراسة السبل التي ترفع من دافعيتهم نحو الدراسة والتحصيل.

ومن النتائج المهمة لهذه الدراسة أنها قدمت لنا رؤية متخصصة عن الحالة النفسية التي يعيشها التلاميذ المقبلون على اجتياز شهادة التعليم المتوسط، مما تبين لديهم نقص في فهم ذواتهم واكتشاف ميولاتهم الدراسية ناهيك عن تلبيتها، مما شكلت عائقا أمام تحصيلهم وعلاقاتهم الدراسية والاجتماعية، ومما توصل إليه الباحث في هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطية قوية بين مفهوم الذات والدافعية للإنجاز، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التلاميذ على مقياس دافعية الإنجاز، بينما توصل إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس مفهوم الذات.

هذا ويوصي الباحث بجملة من التوصيات لعل من أهمها: الاهتمام بالتكوين الموازي للطلبة المقبلين على امتحان شهادة التعليم المتوسط، والذي يهدف إلى تدريبهم على المهارات الدراسية التي يحتاجون إليها أثناء الإعداد لامتحان الشهادة، مع تقديم لمحة عن فرص التكوين والتعليم المهنيين لمن لم يسعفهم الحظ في نيل الشهادة، وكذا اهتمام الجهات المعنية برسم خطط مدروسة وفق ميول وقدرات مطالب نمو التلاميذ لتسهم في الرفع من مستوياتهم الدراسية وفهم ذواتهم وتحقيقها في مختلف مجالات الحياة.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلفان أنه ليس لديهما تضارب في المصالح.

المراجع

1. Gupta Rumki, 2014, A Study on Self-Concept, Academic Achievement and Achievement Motivation of the Students, Journal of Humanities and Social Science, Vol 19, Issue 05, pp. 88-93.

2. G.Rajina, P.Karnan, 2018, A Study on Achievement Motivation of Higher Secondary School Students in Tiruvallur Distric, International Educational Scientific Research Journal, Vol 04, Issue 03, pp. 43-48.

3. Yogita Ubhe, Priyanka Bombra, 2017,Self-Concept, Self-Efficacy, and Achievement Motivation among Midlle School and High School Students, International Journal of Research in Social Sciences, Vol 07, Issue 06, pp. 334-340.

4. ناصر الدين إبراهيم أحمد أبو حماد، 2015، أسس التوجيه والإرشاد النفسي للطلبة العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، إربد، دار عالم الكتب الحديث للنشر

والتوزيع، ص 178.

5. حامد عبد السلام زهران، 2005، التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة، دار عالم الكتب، ص 95.

6. قحطان أحمد الظاهر، 2010، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ص 42.

7. أسامة مدحت خيري، 2014، تطوير الذات إداريا - أكاديميا -مجتمعيا، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع، ص 32.

8. علي السيد سليمان، 2015، علم النفس الإرشادي والعلاج النفسي، القاهرة، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، ص 224.

9. بركات محمد خليفة، 1974، علم النفس التعليمي، الكويت، دار القلم للطباعة والنشر، ص 153.

10. زايد نبيل محمد، 2003، الدافعية والتعلم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص 63.

11. يونس محمد محمود، 2005، سيكولوجية الدفاعية والانفعالات، عمان، دار المسيرة، ص 24.

12. زيود نادر فهمي، 1998، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ص 125.

13. Eirene Leela rout, Soumya Pathak, 2017, Relationship of Achievement Motivation and Self-Cocept of Undergraduate Students with their Academic Performance, International Journal for Innovative in Multi disciplinary Field,Vol 03, Issue 06, pp. 01-05.

14. محمد الطاهر طعبلي، عبد العزيز خميس، 2013، علاقة مفهوم الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي من التعليم العام والتكنولوجي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، د.م، العدد10، الصفحات 163-176.

15. Riffat-UN-Awan, Anjum Naz, Ghazala Noureen, 2011, A Study of Relationship between Achievement Motivation, Self-Concept and Achievement in English and Mathematics at Secondary Level, International Education Studies, Vol 04, Issue 03, pp. 72-79.

16. غرم الله بن عبد الرزاق بن صالح الغامدي، 2009، التفكير العقلاني والتفكير الغير عقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعاديين بمدينتي مكة المكرمة وجدة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص 03.

17. زياد بركات، 2008، علاقة مفهوم الذات بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، المجلد 01، العدد 02، الصفحات 219-255.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلفان ربيع الواهج، داود بورقيبة، (2020)، مفهوم الذات وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد12، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات.ص ص :108-116